إسهامات الإعلام المحلي في ترقية الصناعات التقليدية من وجهة نظر مستمعي إذاعة الجزائر من الأغواط.

The contributions of the local media to the promotion of traditional industries from the viewpoint of the listeners of Radio Algiers from Laghouat.

ياسين قرناني،

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2،

y.kernani@univ-setif2.dz

رقية لقوق

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2،

r.laklouk@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/01 تاريخ القبول: 2023/01/25

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهم عناصر التراث المادي الثقافي وهي الصناعات التقليدية، وكيف يساهم الإعلام المحلي في ترقية هذه الصناعات وتفعيلها في الحياة الاجتماعية. إذ أننا نحاول في مضمون هذه الدراسة تبيان الدور الذي تقدمه الإذاعة المحلية لأجل ترقية الصناعات التقليدية، وذلك من خلال طرح التساؤل التالي: فيما يتمثل دور إذاعة الجزائر من الأغواط في ترقية الصناعات التقليدية؟ والذي نهدف من خلاله إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها إبراز دور الإذاعة المحلية في ترقية الصناعات التقليدية ودفع هذه الأخيرة بعجلة التنمية المحلية. وعليه كنا قد اعتمدنا في إنجاز بحثنا على المنهج الوصفي من خلال أداة استمارة الاستبيان وتطبيقه على عينة من مستمعي إذاعة الجزائر من الأغواط. في الأخير توصلت الدراسة العلمية إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن للإذاعة لمحلية دور فعال في ترقية الصناعات التقليدية خاصة تلك التي تتعلق بموضوع التنمية المحلية.

الكلمـات المفتاحيـة: الإعـلام، الإعـلام المحلي، الإذاعـة، التنميـة المحليـة، الصـناعات التقليدية.

Summary :

This research paper seeks to highlight the most important elements of the tangible cultural heritage, which are the traditional

industries, and how the local media contribute to the promotion and activation of these industries in social life. As we are trying, in the content of this study, to show the role played by the local government in promoting traditional industries, by asking the following question: What is the role of Radio Algiers from Laghouat in promoting traditional industries? Through which we aim to achieve a set of goals, the most important of which is highlighting the role of local radio in promoting traditional industries and advancing the latter in the process of local development. Accordingly, in completing our research, we had relied on the descriptive approach through the questionnaire tool and applied it to a sample of listeners of Radio Algeria from Laghouat. Finally, the scientific study concluded that most members of the study sample believe that the local radio has an effective role in promoting traditional industries, especially those related to the issue of local development.
Keywords: media- local media- radio- local development- Traditional Industries.

المؤلف المرسل: ياسين قرناني، أستاذ محاضر –أ-، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،
مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الإيميل: yassinekernani@yahoo.com

أولا. مقدمة:

أضحى الإعلام الوسيلة الأكثر حضورا في جميع المجالات دون استثناء كونه يدخل في خدمة المعارف التي يحتاجها الإنسان، وهذا ما أكده خبراء الإعلام في مجمل دراساتهم وأبحاثهم، حيث يزداد حضوره حسب اهتمام أفراد المجتمع به، لهذا نجد أن المجتمعات المتقدمة في دروب الحضارة تعود عليه وتخشاه. فهو قد ينتشل البرامج من التخبط والعشوائية والتباطؤ في الإنجاز وقد يعرقلها، وبلا شك أنه يسهم في نجاحها حسب حجم توظيفه، لأنه يعتبر الآلية المثلى لوضع جميع المعنيين في صورة المنجز ومتابعته، وبالتالي فإن توظيف الإعلامي في تقديم برامج التنمية له دور فعال وإيجابي عليها. إذ أن المؤسسات الإعلامية باختلافها ومثل ما هو معهود عليها أنها السباقة في الاهتمام بالمواضيع التي تهم المجتمع، فقد أولت هذه المؤسسات

موضوع التنمية المحلية أهمية بالغة من خلال مجموعة الرسائل التي تمرر عبروسائلها المختلفة بهدف توجيه وتوعية أفراد المجتمع حول الموضوع.

يعد الإعلام المحلي أحد أهم الوسائل المحلية ذات الصدى الشاسع الذي يسعى إلى تحقيق عدة أهداف من بينها خدمة التنمية المحلية وتطويرها، خاصة وأن هذه الأخيرة قضية استحوذت على عقول المفكرين والباحثين للدفع بعجلة التنمية وتحقيق الرفاهية للمجتمع النامي. وعليه وباعتبار الإعلام المحلي مؤسسة اجتماعية لها دور فعال في توعية وتوجيه فئات مختلفة من أفراد المجتمع حول العديد من المواضيع التي تهم الصالح العام، ارتأينا تسليط الضوء في بحثنا هذا إلى طريقة تناول وسائل الإعلام الجماهرية حول موضوع التنمية المحلية. وذلك من خلال محاولتنا إظهار دور الإعلام المحلي في ترقيةالصناعات التقليدية باعتبارها عنصر أساسي وفعال في الدفع بمؤشر التنمية المحلية، وقد كان اختيارنا على «مستمعي إذاعة الجزائرمن الأغواط»، وعليه تأتي صياغة السؤال المحوري كالآتي:

ما هي إسهامات إذاعة الجزائرمن الأغواط في ترقيةالصناعات التقليدية المحلية؟

وكانت التساؤلات الفرعية كالآتي:

- ما هي الفترات المفضلة لدى مستمعي إذاعة الجزائرمن الأغواط لمتابعة برامج الأثير؟
- ما مدى اهتمام إذاعة الجزائر من الأغواط في معالجة المشاكل التي تعاني منها الصناعة التقليدية؟
- كيف هو اتجاه مستمعي إذاعة الجزائر من الأغواط حول مضامين ترقيةالصناعات التقليدية التي يبثها الأثير؟

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة مدى مساهمة الإعلام المحلي في تقديم برامج التنمية المحلية، وذلك من خلال تحديد الدور الذي تؤديه

إذاعة الجزائر من الأغواط أنموذج الدراسة في ترقيةالصناعات التقليدية ومعرفة مدى مساهمتها في التعريف بهذا المنتوج، إضافة إلى تحديد اتجاه المستمعين لمضامين الأثير حول مواضيع التنمية المحلية والصناعات التقليدية.

وعليه يتحدد لنا أن الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية الإستطلاعية وذلك من خلال محاولتنا توصيف دور إذاعة الجزائر من الأغواط في ترقية الصناعات التقليدية، ومدى اهتمامها بتغطية الموضوع على النطاق المحلي. أما عن المنهج الذي هو عبارة عن مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف.[1] فقد اعتمدنا المنهج الوصفي لرؤيتنا أنه المنهج الأنسب نظرا لما يتميز به من خصائص تتلاءم وطبيعة الموضوع وللوصول إلى نتائج أكثر دقة. إضافة لكونه يمكننا من معرفة ورصد الدور الذي تؤديه إذاعة الجزائر من الأغواط في ترقيةالصناعات التقليدية. كما أنه يساعدنا في تجميع البيانات المتعلقة بالموضوع من خلال عينة المجتمع المدروس.

أما عن مجتمع البحث والذي يمثل جميع المفردات ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة.[2] وعليه يتحدد مجتمع بحثنا في جمهور مستمعي إذاعة الجزائر من الأغواط. أما عن عينة البحث التي تعرف بأنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[3] فقد كان اختيارنا للعينة الصدفية أو العارضة كون أن عدد أفراد المجتمع كبير لا يمكن حصره وهو لا يتوفر على قوائم اسمية تعرف به، لذلك فقد لجأنا إلى هذا النوع من العينات باختيار جمهور مستمعي إذاعة الجزائر من الأغواط بالصدفة أو المعارضة ليتم الحصول على عينة دراسة تتمثل في (60 مفردة) ممثلة للمجتمع الكلي.

فيما يخص مجالات الدراسة فقد اقتصر مجالها المكاني على ولاية الأغواط باعتبارها منطقة غنية بمختلف أنواع الصناعات التقليدية التي تساهم في الدفع بمستوى التنمية المحلية للمنطقة. أما عن المجال الزماني فقد استغرقت شهرا كاملا، حيث تم جمع المادة المتعلقة بالمتغير الإعلام المحلي (الإذاعة المحلية)، التنمية المحلية (الصناعات التقليدية)، إضافة إلى هدف الحصول على حجم عينة قابلة للدراسة ممثلة للمجتمع الكلي.

أما بالنسبة لأدوات البحث التي تتمثل في تقنيات أو مجموع الوسائل والأساليب التي يعتمد عليها الباحث للحصول على المعلومات اللازمة لإنجاز بحثه، وبحسب طبيعة موضوع دراستنا فقد رأينا أن التقنية المناسبة وبحثنا في أداة الإستبيان الذي هو أحد الأساليب الأساسية المتبعة في عملية جمع البيانات من مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة والمعدة مقدماً، وذلك بهدف معرفة حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين أو اتجاهاتهم. وقد تم بناء إستمارة الإستبيان وفقا لمتغيرات الدراسة وذلك بتقسيمها إلى ثلاث محاور تضمنت إثنا عشرة (12) سؤالا، تتنوع بين أسئلة مغلقة ومفتوحة وأخرى ذات اختيارات. إضافة إلى أداة المقابلة التي تمت بالتنسيق مع إحدى منشطات إذاعة الجزائر من الأغواط السيدة "بنت قدور حليفة".

ثانيا. الإطار المفاهيمي النظري للدراسة.

1. الإذاعة المحلية:

يعرف الدكتور "**عبد المجيد شكري**" الإذاعة المحلية أنها: (جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا, بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها لمخاطبة مجتمع خاص محدود العدد, يعيش فوق رقعة أرض محدودة المساحة, تخاطب مجتمعا متناسقا من جميع النواحي الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية, بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد

بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد, فهي تتفاعل مع هذا المجتمع تأخذ منه وتعطيه وتقدم له الخدمات المختلفة, فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي, كأن يكونوا سكان تربة واحدة أو مجموعة متقاربة ومتجانسة كبرى).[4]

كما ويعرفها "**سعد لبيب**" بأنها: (الإذاعة التي تقوم بخدمة مجتمع محدود ومتناسق من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والثقافية المتميزة، على أن لا تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي أي أن هذه الإذاعة لا شأن لها بالتقسيمات الإدارية والتخطيطية التي قد تصطلح عليها الحكومة في فترة زمنية معينة وإنما ترتبط أساسا بمجتمع يضم أفراد لديهم خصائص في المجال الإقتصادي والاجتماعي وتجمعهم وحدة فكرية، تراثية وثقافية خاصة وتعكس هذه الإذاعة فنهم وتراثهم وأفكارهم بل وحتى لهجتهم المحلية).[5]

وتعرف الإذاعة المحلية كذلك على أنها أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئة معينة ومحددة, ويوجه إلى جماعات معينه، وهي الوسيلة الإعلامية التي تعكس فنون وتراث وأفكار أفراد المجتمع المحلي, وتتحدث لغته وتلبي احتياجاته الإعلامية الخاصة والمتميزة, وتعتبر الإذاعة المحلية في أي مجتمع دعامة أساسية من دعائم أجهزة الإعلام الوطنية لأي دولة وخاصة في بلد مثل الجزائر, مما سبق فإن الإذاعات المحلية تملك القدرة على خلق درجة عالية من الإسهام في ترقية وتنمية الوعي الثقافي والصحي والبيئي لدى المجتمع المحلي.

وعليه يمكن تعريف الإذاعة المحلية في دراستنا هذه أنها جهاز إعلامي جماهيري تخاطب جمهور خاص, يعيش في رقعة جغرافية محدودة, متناسقين فيما بينهم تقدم لهم برامج متنوعة وتعطي لهم حق المشاركة في بعضها، وهذا ما يمكن أن يتطابق وإذاعة الجزائر من الأغواط محل الدراسة.

2. الصناعة التقليدية :

يعرف "مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية" (CNUCED) سنة 1969م الصناعة التقليدية بأنها: (تلك الصناعة ذات الطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج، وهي منتجات حرفيين يمارسون غالبا عملهم في المنزل).[6]

في حين نجد **"منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية" (UNISCO)** و"**المركز العالمي للتجارة" (CCI)** يعرفان الصناعة التقليدية في ندوة (الحرف والسوق العالمي) المنعقدة في 08 أكتوبر 1997م بمانديلا بالفلبين الحرف التقليدية كالآتي: (يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، هذه المنتجات تنتج من دون تحديد كمية وباستخدام مواد مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا).[7]

أما عن تعريف الصناعة التقليدية المعتمد في الجزائر والذي صدر في الأمر رقم 96_01 المؤرخ في 10 جانفي 1996م المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها، حيث جاء في مادته الخامسة (05) أن: (الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف).[8]

مما سبق فإنه يمكن تعريف الصناعة التقليدية في دراستنا هذه أنها تلك **الإبداعات ذات الطابع الفني** (محتوى إبداعي والتي يتطلب إنتاجها مهارات وتقنيات مرتفعة)، أو **الفنون الشعبية والفولكلورية** (كل منتوج بعكس تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية وتتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية)، **الصناعة التقليدية** (التي تشمل الورشات المنتجة للمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل والمصنوعة يدويا بكميات كبيرة وفي حالة توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول إلى تقسيم العمل لا تعتبر آنذاك منتجاتها مواد لصناعات تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسة تقدم ذوقا محليا موجها إلى السوق الواسع. وكل **إنتاج صناعي** (من نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة).

3. إذاعة الجزائر من الأغواط ومساهمتها في ترقية وتنمية الصناعات التقليدية:

تعد إذاعة الأغواط رابع صرح إعلامي جواري ضمن شبكة الإذاعات الجهوية بعد إذاعات بشار، متيجة وورقلة، حيث شرعت في بث برامجها بتاريخ 5 نوفمبر 1991م، على الموجة المتوسطة 738 كيلو هرتز، انطلقت كمرحلة أولى في بث تجريبي تحت إشراف الفقيد "**محمد بوثلجة**". وقد رافق المرحوم في بداية مسيرته المهندس "**جمال رحالي**" والممثل والمنشط والمنتج "**علي بورزق**" وعميد التقنيين "**محمد ريان**"، وعدد من العناصر التي بدأت مشوارها المهني في إذاعة الأغواط والتي توسع بثها إلى كل من ولاية الجلفة، المدية، البيض، غرداية والمسيلة، وبفضل جهاز إرسال بقوة 25 كيلو واط، وصل شعاع البث إلى حدود 220 كلم، مما جعل إذاعة الأغواط تستقطب جمهورًا واسعًا.

في الفاتح جانفي 1993م توسَّع الحجم الساعي إلى ثلاث ساعات من 10:00 إلى 13:00 زوالاً، كما ساهمت إذاعة الأغواط بداية من جوان من نفس السنة في إثراء برامج القناة الأولى من خلال الإرسال الليلي من الساعة 01:00

إلى الساعة 06:00 صباحًا على الموجات الوطنية، ويعد تاريخ 28 سبتمبر 1996م نقلة نوعية في مسيرة الإذاعة، حيث تضاعف الحجم الزمني للبث اليومي إلى 08 ساعات يوميًا من الساعة 09:00 صباحا إلى الساعة 17:00 مساءًا ليتوسع الحجم الساعي إلى 12 ساعة في جوان 2006م.

هذا التطور في الحجم الساعي واكبه تطور في المضمون وتنوع البرامج في مختلف الأنواع الإذاعية خاصة البرامج التفاعلية والجوارية التي استقطبت جمهورًا واسعًا من مختلف الفئات منها: من عمق السهوب، مساحة للرأي، ديوان البادية، إليك سيدتي، ضيف على الخط، آثار ومعالم، في ضيافة السهوب، صور من المجتمع، علاوة على برامج ومواعيد إخبارية تواكب المسيرة التنموية للولاية وتعكس بشكل مباشر انشغالات المواطنين منها: من تحقيقات المحطة، بصراحة، أضواء على البلديات، كما استحدثت مواجيز إخبارية على رأس كل ساعة ونشرات إخبارية يومية.

ويسجل لإذاعة الأغواط أنها مرآة لنبض المجتمع وجمهورها فيهب في كل مرة ملبيًا نداءها التضامني، فساهمت براديو طون 08 سبتمبر 2000م، على مدى 03 أيام تحت شعار (محفظة تسعد طفلاً) لفائدة التلاميذ المتمدرسين أبناء العائلات المعوزة، وبادرت بعملية مماثلة في العام الموالي على مدى 10 أيام. ويعود هذا الالتفاف حول برامج إذاعة الأغواط إلى التزاوج بين التجربة لدى الجيل السابق والطموح الجامح لدى الشباب الذين استفاد بعضهم من دورات تكوينية في الخارج، علاوة على الدورات التي نظمتها الإذاعة الجزائرية على المستوى المركزي والجهوي ناهيك عن التكوين القاعدي الذي اكتسبوه خلال مسيرتهم الدراسية.

وإذا كانت إذاعة الأغواط انطلقت بتجهيزات تقنية بسيطة تطورت خلال مسيرتها، فهي اليوم تعانق عصر الرقمية بأستديو رقمي وشبكة إعلام آلي تسهل أداء جميع صناع الرسالة الإعلامية لإذاعة الأغواط من حيث المضمون وتنوع

البرامج، ولعل الإنجاز الأكبر الذي يستحق كل من ساهم في تجسيده كل التقدير والإكبار: المقر الجديد لإذاعة الأغواط الذي يعد مفخرة في حدّ ذاته سواء من حيث العمران أو انعكاساته الإيجابية على أداء الطاقم الإذاعي.[9]

ثالثا. الإطار الميداني للدراسة:

الجدول 1: يوضح توزيع العينة حسب (الجنس، السن، الإقامة). –من إعداد الباحثين-

الجنس			السن			الإقامة		
الفئة	التكرار	النسبة %	الفئة	التكرار	النسبة %	الفئة	التكرار	النسبة %
ذكر	37	61,70	29-20	32	53,00	المدينة	50	83,30
			39-30	13	21,80	الريف	02	03,40
أنثى	23	38,30	49-40	13	21,80	شبه حضري	08	13,30
			59-50	02	03,40	/		
المجموع	60	100	المجموع	60	100	المجموع	60	100

أشارت نتائج الجدول رقم (01) للدراسة الميدانية أن جنس الذكور كان حاضرا بأكبر نسبة بلغت (61.70 %)، مقارنة بالإناث الذي كان بنسبة أقل (38.30 %).

كما نلاحظ من خلال نفس الجدول أن الفئة العمرية الأكثر حضورا المحصورة أعمارهم ما بين (20-29) سنة بنسبة قدرت بـ (53.00 %)، تليها

الفئتين العمريتين (30-39) و(40-49) سنة بنسبة قدرت بـ(21.80 %) لكل واحدة منهما، في آخر ترتيب نجد الفئة المحصورة أعمارهم ما بين (50-59) بنسبة (03.40%).

من خلال نتائج الجدول نفسه نلاحظ أن نسبة (83,30 %) كانت من نصيب فئة أفراد العينة الذين يقيمون بالمدينة وذلك بتكرار (50 مرة)، في حين نجد أن الأفراد الذين يقيمون في المنطقة الشبه حضرية كانوا في المرتبة الثانية بتكرار (08 مرات) بنسبة (13,30 %)، أما عن الأفراد الذين يقيمون في الريف فكان بأقل تكرار (02 مرتان) وبنسبة (03,40 %).

الجدول 2: يوضح عادات وأنماط مستمعي إذاعة الجزائر من الأغواط. –من إعداد الباحثين-

نمط الاستماع			فترة الاستماع			مدة الاستماع			مكان الاستماع		
الفئة	التكرار	النسبة	الفئة	التكرار	النسبة	الفئة	التكرار	النسبة	الفئة	التكرار	النسبة
دائما	04	06,66	صباحا	31	51,67	أقل من ساعة	34	56,66	البيت	19	31,67
			زوالا	06	10,00				العمل	01	01,67
أحيانا	37	61,67	مساءا	02	03,33	مدة ساعة	13	21,67	السيارة	17	28,33
			ليلا	03	05,00				مكان آخر	08	13,33
									أماكن متعددة	15	25,00

نادرا	19	31,67	مزيج	18	30,00	أكثر من ساعة	13	21,67		
المجموع	60	100	المجموع	60	100	المجموع	60	100	المجموع	60	100

أشارت نتائج الجدول (02) للدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال "**هل أنت مستمع جيد لإذاعة الجزائر من الأغواط؟**"، فكان أكبر عدد إجابات للأفراد الذين أحيانا ما يستمعون للإذاعة بنسبة (61,66 %)، تليها إجابة فئة الأفراد الذين نادرا ما يستمعون للأثير بنسبة (31,67 %)، أما عن الفئة المداومة للاستماع فكانت بأقل عدد نسبة (06,67 %).

كما أشارت نتائج الجدول للدراسة من خلال السؤال المطروح "**ما هي الفترات المفضلة لديك للاستماع إلى الإذاعة؟**"، أن الأفراد الذين يفضلون الاستماع للإذاعة خلال الفترة الصباحية كانت بأكبر نسبة (51,67 %)، في حين أن الأفراد الذين يفضلون الاستماع للإذاعة لفترات مختلفة ومتعددة بنسبة (30,00 %)، في حين كان عدد الأفراد الذين يفضلون الاستماع خلال الفترة الزوالية بنسبة (10,00 %)، أما في الأخير فقد كان أقل نسبة لمستمعي الإذاعة في الفترتين الليلية والمسائية بتكرار (05,00 %) و(03,33 %) على التوالي.

أما عن السؤال المطروح حول "**كم هي المدة التي تقضيها في الاستماع للإذاعة؟**" فكانت إجابات الذين يستمعون الإذاعة أقل من ساعة بأكبر نسبة (56,66 %)، في حين أن الأفراد الذين يستمعون للإذاعة لمدتي ساعة وأكثر من ساعة فكانتا بنفس النسبة (21,67 %) لكل واحدة منهما.

وفيما يخص نتائج الدراسة حول سؤال "**ما هي الأماكن التي تستمع فيها للإذاعة؟**" فقد كانت فئة المستمعين للأثير في البيت بأكبر عدد نسبة (31,67 %)، في حين أن الأفراد الذين يستمعون للإذاعة بالسيارة كانت في المرتبة الثانية

بنسبة (28,33 %)، أما في المرتبة الثالثة فكانت من نصيب مستمعي الإذاعة في أماكن متعددة (البيت، العمل، السيارة...) بنسبة (25,00 %)،أما عن مستمعي الأثير في أماكن غير المذكورة في الخيارات فكانت في المرتبة الرابعة بنسبة (13,33 %)، المرتبة الخامسة والأخيرة نجدها لمستمعي الإذاعة في أماكن العمل بنسبة ضئيلة تقدر بـ (01,67 %).

الجدول 2: يوضح اتجاهات الأفراد حول مواضيع التنمية المحلية المتعلقة بالصناعات التقليدية التي تبثها إذاعة الجزائر من الأغواط. –من إعداد الباحثين-

نوع الصناعات التقليدية التي يبثها الأثير			مدى تأثير مواضيع الصناعات التقليدية على المستمع			المشاكل التي تعاني منها الصناعة التقليدية واهتمام الأثير بمعالجتها			اتجاه الأفراد حول مواضيع ترقية الصناعات التقليدية التي يبثها الأثير		
الفئة	التكرار	النسبة %	الفئة	التكرار	النسبة %	الفئة	التكرار	النسبة %	الفئة	التكرار	النسبة %
ألبسة تقليدية	03	05,00	مقبول	27	51,70	التراجع وقلة	08	17,40	إيجابي	30	50,00
أفرشة وزرابي	06	10,00				انتشار الصناعات	06	13,05			
أكلات شعبية	13	21,67	متوسط	24	41,70	قلة الطلب على	06	13,05	محايد	22	36,70
أواني فخارية	00	00,00				نقص الحرفيين	02	04,35			

صناعات أخرى	00	00,00	غير مقبول	04	06,70	مشاكل	05	10,85	سلبي	08	13,30
مزيج	31	63,33				مزيج	19	41,30			
المجموع	53	100	المجموع	55	100	المجموع	46	100	المجموع	60	100

يبين الجدول (03) مجمل إجابات عينة البحث في الإجابة عن السؤال "**ما هي أنواع الصناعات التقليدية التي تم إذاعتها عبر الأثير؟**" أن النسبة الأكبر للذين كانت إجابتهم تشير إلى المزيج بين الصناعات والمقدرة بـ (63,33 %)، تليها في المرتبة الثانية إجابة الأفراد الذين اختاروا أكلات شعبية بنسبة (21,67 %)، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب صناعة الأفرشة والزرابي بنسبة (10,00 %)، لتكون مرتبة الألبسة التقليدية والحلي الرابعة بنسبة (05,00 %)، أما عن صناعة الأواني الفخارية والنحاسية والتحف فلم يكن لها أي اختيار فردي غير الذي كان ضمن الإختيار المزيجي الذي يجمع العديد من الصناعات.

كما تبين نتائج نفس الجدول مجمل إجابات السؤال "**إلى أي مدى أثر فيك هذا النوع من البرامج؟**"، فكانت الإجابات تشير إلى نسب متفاوتة لإجمالي الذين أجابوا بـ (مقبول) بنسبة (51,70 %)، أما الذين أجابوا بـ (متوسط) بنسبة (41,70 %)، في حين الذين أجابوا بـ(غير مقبول) بنسبة (06,70 %).

أشارت نتائج الجدول نفسه لدراسة الميدانية من خلال توجيه سؤال "**ما هي أكثر المشاكل التي اهتم الأثير بمعالجتها ؟**" أن النسبة الأكبر للذين كانت إجابتهم تشير إلى أن أكثر المشاكل التي تعاني منه الصناعات التقليدية متنوعة (قلة الاهتمام، نقص الحرفيين والمادة الأولية..) والمقدرة بـ (41,30 %)، تليها في المرتبة الثانية لفئة الأفراد الذين أجابوا عن مشكلة التراجع وقلة الاهتمام بنسبة (17,40 %)، أما في المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الإجابة عن مشكلتي انتشار الصناعات التقليدية وقلة الطلب على المنتوج التقليدي بنفس النسبة

(13,05 %)، في الأخير أقل نسبة لمن يرون أن هناك مشاكل أخرى تعاني منها الصناعات التقليدية وذلك بـ (10,85 %).

أما إجابات المبحوثين حول سؤال "**كيف ترى اتجاه الأفراد حول قضايا التنمية المحلية وترقية الصناعات التقليدية التي تبث عبر إذاعة الجزائر من الأغواط؟**"، أن أكبر عدد أفراد يرون أن اتجاه الأفراد إيجابي نحو قضايا التنمية المحلية بنسبة (50,00 %)، تليها فئة الأفراد الذين يرون أن اتجاه الأفراد محايد كان في المرتبة الثانية بنسبة (36,70 %)، أما عن الفئة التي ترى الاتجاه السلبي فكانت بأقل نسبة (13,30 %).

الجدول 2: يوضح اتجاهات الأفراد حول مواضيع التنمية المحلية المتعلقة بالصناعات التقليدية التي تبثها إذاعة الجزائر من الأغواط. –من إعداد الباحثين-

الفئة	التكرار	النسبة %
نعم	57	95,00
لا	03	05,00
المجموع	60	100

يتبين من خلال الجدول رقم (04) الذي توجه به سؤال "**في اعتقادك أن الإذاعة المحلية وسيلة مساعدة في ترقية الصناعات التقليدية باعتبارها عنصر أساسي يحرك من مؤشر التنمية المحلية؟**" أن إجابات الذين يرون أن الإذاعة المحلية وسيلة مساعدة في ترقية الصناعات التقليدية باعتبارها عنصر أساسي يحرك من مؤشر التنمية المحلية بنسبة (95,00 %)، في حين كانت نسبة الذين لا يرون أن الإذاعة وسيلة مناسبة في ذلك بـ (05,00 %).

رابعا. تحليل النتائج:

من خلال قراءتنا للجداول والنتائج السابقة، نحاول الربط بين المحاور المدروسة وتحديد العلاقة بينها، وهذا فيما يلي:

أشارت نتائج الدراسة بخصوص أعمار المستجوبين أن الفئة الأكثر حضورا بين عينة البحث كانت للذين تنحصر أعمارهم (20- 49) سنة بنسبة (74.80 %) وذلك لصالح الجنس الذكوري بنسبة (61.80 %).

أما عن نتائج عادات وأنماط مستمعي إذاعة الجزائر من الأغواط فتشير أن أغلب المبحوثين يستمعون للأثير بشكل غير دائم في أوقات زمنية مختلفة (صباحا- مساء- زوالا- ليلا) ولمدة أقل من ساعة، كما أن أمكان استماعهم كانت متعددة (السيارة- البيت- العمل..). بالتالي يمكن إرجاع كل ذلك كون أن الفئة العمرية الأكثر حضورا بين عينة البحث هي الفئة الشبانية الفتية، التي تتميز بالحركة وحب المعرفة والتطلع لكل ما هو جديد عبر مختلف وسائل الإعلام وفي أوقات غير محددة.

كما يتضح لنا من خلال نتائج الدراسة حول اتجاهات الأفراد حول مواضيع التنمية المحلية المتعلقة بالصناعات التقليدية التي تبثها إذاعة الجزائر من الأغواط، فقد صرح أغلب المبحوثين يرون أن أنواع الصناعات التقليدية التي تم إذاعتها عبر الأثير كانت متنوعة من أكلات شعبية، صناعة الأفرشة والزرابي، الألبسة التقليدية والحلي، الأواني الفخارية والنحاسية. أما عن مدى تأثير مواضيع الصناعات التقليدية على المستمع فقد كانت مقبولة لدى أكثر من نصف المبحوثين، كما رأى هؤلاء المبحوثين بأن أكثر المشاكل التي تعاني منه الصناعات التقليدية متنوعة (قلة الاهتمام، نقص الحرفيين والمادة الأولية..). يمكن إرجاع ذلك إلى أن التنويع في هذا البث حول موضوع الصناعات التقليدية قد يعود لعوامل متعددة ومختلفة نذكر منها على سبيل المثال التعريف بالتراث المادي للمنطقة ونقله عبر الأجيال، الدفع بعجلة التنمية المحلية، محاولة الحفاظ على الموروث الثقافي المحلي، الاهتمام باحتياجات ورغبات الجمهور المحلي والمحاولة في تلبيتها...

وبالتالي فإن نتائج الجداول أعلاه تأكد أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن للإذاعة المحلية دور فعال في ترقية الصناعات التقليدية خاصة حول خاصة تلك التي تخص موضوع التنمية المحلية، وذلك يتضح من خلال الإنعكاس الايجابي لدى الجمهور المستمع الذي يعتقد أن الإذاعة المحلية وسيلة مساعدة في ترقية الصناعات التقليدية باعتبارها عنصر أساسي يحرك من مؤشر التنمية المحلية.

خامسا. الخاتمة:

نجد من خلال المقابلة التي أجريت مع السيدة "**بنت قدور حليفة**" أن إذاعة الجزائر من الأغواط محل الدراسة تقوم بجهود مبادرة في ترقية الصناعات التقليدية بإعتبارها مصدر أساسي للتنمية المحلية، فهي تساهم في تقديم خدمة إعلامية وثقافية متكاملة للمجتمع المحلي، كجهود لترقية مختلف أنواع البرامج التنموية، حيث توصلنا من خلال المقابلة التي كانت مع إحدى منشطات الإذاعة السيدة "**بنت قدور حليفة**"* التي صرحت بأن الإذاعة لا تقوم ببرنامج خاص بالصناعات التقليدية، بينما هناك اجتهاد ومبادرة من طرف الطاقم الصحفي العامل بالإذاعة لأجل التعريف بالبرامج التنموية المتعلق بالصناعات التقليدية، وذلك من خلال تقديم الأثير لكذا موضوعات ضمن الحصص الخاصة -عدد خاص- حيث يوجه هذا الأخير للجمهور المستمع المتعطش لمثل هذا النوع من الحرف المتنوعة كصناعة الزرابي، صناعة الأواني التقليدية الفخارية أو النحاسية، صناعة الفخار، الألبسة التقليدية والأكلات الشعبية... وغيرها من الصناعات التقليدية خاصة المتواجدة بالمنطقة والتي يعرف الأثير بها.

أضافت السيدة "حليفة" أن القائمين على هذه الحصص يقومون بالاتصال بالحرفيات والحرفيين واستضافتهم بالمحطة ضمن هذه الحصص المتعلقة بالصناعات التقليدية، بهدف التعريف بمنتوجهم الصناعي التقليدي

أو محاولة إحياء منتوجات صناعية تقليدية أثرية (قديمة)...، زد إلى أن هناك تغطية للأثير تخص النشاطات الخاصة بالصناعات التقليدية كمهرجانات الصناعة التقليدية، الدورات التكوينية والصالونات، مثل صالون (الفتاة المبدعة). كذلك أن الإذاعة تبث مواضيع متعلقة بالصناعات التقليدية ضمن برامج عديدة كنشرات الأخبار، برنامج عالم الأسرة، برنامج شباب وطموحات، برنامج الجمعيات الناشطة في الصناعة التقليدية هذا كله ضمن برامج الشبكة العادية، أما عن الشبكة الصيفية فيتم ضمن برنامجي أنامل من ذهب وأيضا ركن إبداعات.

في ختام ورقتنا البحثية، وبناء على أهمية موضوع دور الإعلام المحلي في الدفع بعجلة التنمية، فقد تم التوصل إلى أنه من الواجب على الجهات المعنية بمشاريع التنمية المحلية بما فيها المؤسسة الإعلامية التي نذكر منها الإذاعة المحلية على وجه الخصوص إعطاء بعض الإهتمام لكيفية بث المواضيع، وذلك بتخصيص مساحة كافية لكذا مواضيع وتوضيحها والتنويع فيها وفي المصادر التي تعتمد عليها الإذاعة في تناولها قضايا التراث الثقافي خاصة تلك التي تكون أكثر مصداقية والتي لها فعالية كبيرة في تثمين المحتوى، مثل الحرفيين، الأشخاص المستفيدين من المنتوج الصناعي التقليدي كربات البيوت. إضافة إلى استخدام وسائل الإبراز كالتغطيات الإعلامية، صير آراء...

ومن نتائج تأثير الإذاعة المحلية في بثها لمواضيع الصناعات التقليدية كعنصر أساسي يدفع بمؤشر التنمية المحلية، أنها تخاطب جمهور محلي توصل له المعلومة دون تكلفة وبلغة محلية في نطاق محدد.

سادسا : الهوامش :

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية منقحة، 2006م ، ص 301.

[2] أحمد بن مرسلي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، الورسم للنشر والتوزيع، القبة القديمة- الجزائر، الطبعة الأولى، 2013، ص 141.

[3] مانيو جدير، منهجية البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: ملكة أبيض، (د. ن)، (د. م)، (د. ت)، ص 29.

[4] عبد المجيد شكري, الإذاعات المحلية لغة العصر, دار الفكر العربي, القاهرة- مصر، (د.ت)، ص 13.

[5] سعد لبيب، الإذاعة المحلية ودورها في التغيير الثقافي نظرات في الإذاعة الصوتية بالوطن العربي، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 1985م، ص 124.

[6] نوال بن صديق، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد: دراسة أنثربولوجية بمنطقة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص أنثربولوجيا التنمية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م، ص 7.

[7] نوال بن الصديق، المرجع السابق، ص 8.

[8] نوال بن الصديق، مرجع سبق ذكره، ص 11.

[9] تقرير إذاعة الجزائر من الأغواط.

سابعا. قائمة المصادروالمراجع:

.الكتب:

1- أحمد بن مرسلي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، الورسم للنشر والتوزيع، القبة القديمة- الجزائر، الطبعة الأولى، 2013.

2- سعد لبيب، الإذاعة المحلية ودورها في التغيير الثقافي نظرات في الإذاعة الصوتية بالوطن العربي، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 1985م.

3- عبد المجيد شكري, الإذاعات المحلية لغة العصر, دار الفكر العربي, القاهرة- مصر، (د.ت).

4- مانيو جدير، منهجية البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: ملكة أبيض، (د. ن)، (د. م)، (د. ت).

5- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية منقحة، 2006م.

.الأطروحات:

6- نوال بن صديق، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد: دراسة أنثربولوجية بمنطقة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص أنثربولوجيا التنمية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013م.

.التقارير:

7- تقرير إذاعة الجزائر من الأغواط.

.المقابلات:

8- السيدة "بنت قدور حليفة" منشطة بإذاعة الجزائر من الأغواط.